خلال الاشتباك مع الجنود الاسرائيليين واستشهد كذلك ثلاثة اخرون في قرية سخنين ، « واصيب عدد كبير بجروح في القرية ، بما في قرية كفركنا القريبة من الناصرة فقد اقام المتظاهرون متاريس الحجارة وذواليب المطاط المحترقة في وجه القوات الاسرائيلية ، الامر الذي ادى الى قطع الطريق الرئيسية بين طبريا والناصرة ، واستخدم المتظاهرون في هذه القرية قنابل المولوتوف المصنوعة محليا ، ضد الجنود الاسرائيليين ، الامر الذي اوقع عددا كبيرا من الجرحى بينهم . اما في قرية الطيبة في المثلث فقد استخدم المتظاهرون الاسلحة الرشاشة في اشتباكهم مع القوة الاسرائيلية ، واصابوا خمسة منهم . وفي مدينة الناصرة عم شمل الاضراب جميع المؤسسات والمدارس ، وقمعت الشرطة تظاهرة انطلقت من جامع السلام في المدينة ، واعتقلت عددا من المتظاهرين . وزعم احد الضباط الاسرائيليين في حديث للاذاعة ان قواته اضطرت الى اطلاق النار دفاعا عن النفس ، بعد مهاجمتها بالحجارة الكبيرة والمشاعل الملتهبة . واضاف « ان الهجوم استمر حتى بعد ان اطلقنا النار عدة مرات ، كما تجاهل سكان القرى قرار حظر التجول متحدين تحذيرات قوات الشرطة » .

اثارت المظاهرات والاضراب ردود فعل عنيفة لدى الرأي العام الاسرائيلي ، على صعيد السلطة ، حيث اعتبرها الاسرائيليون « ضربة قاسية للتعايش العربي ـ اليهودي » على حد زعمهم ، واعتبرها البعض انها نتيجة حتمية لسياسة القمع والاضطهاد التي تمارسها اسرائيل ضد الاقلية العربية داخلها ، والتي وصلت الى قمتها مع اعلان قرار مصادرة جزء اخر من الاراضي العربية . وقد عقد الكنيست الاسرائيلي جلسة استثنائية بعد وقوع الاضراب ، لمناقشة الاحداث بناء على طلب حزب راكح . واتهم النائب الشيوعي مئير فيلنر خلال الجلسة ، كلا من اسحق رابين وشمعون بيريس وشلومو هيلل ، بتنظيم عملية ابادة ضد السكان العرب ، وانهم دبروا جميع الاغتيالات التي وقعت . واجرى النائب مقارنة بين هذه المذابح وبين مذبحة كفرقاسم التي وقعت قبل ٢٠ سنة قائلا : « ان هذه المذبحة تم اعدادها بعناية » . واتهم النائبان الشيوعيان توفيق طوبي وتوفيق زياد الحكومة الاسرائيلية بأنها تتكون من « سفاحين متعطشين للدم العربي » . وقال رابين في الكلمة التي القاها في الجلسة الصباحية القاء تبعة الاحداث على حزب راكح قائلا : « ان ما حدث في الجليل والمثلث ما هو الا جزء من اطار دعوة حزب راكح الى العنف » وان الامر يتفق بنتيجة منطقية مع سياسة هذا الحزب » . وزعم رابين ان « دعاية هذا الحزب كانت قد نجحت في اقناع بعض المجموعات المتغيبة بين العرب ، بالانتقال الى العمل بالنتائج التي عرفناها » .

ويتوقع خلال الايام المقبلة استمرار تفاعل هذه الاحداث على صعيد السلطة الاسرائيلية ، حيث اعلنت الحكومة انها ستتبنى سياسة جديدة تجاه العرب ، متجاهلة الدوافع الحقيقية من وراء الانتفاضة ، وكأن هذه الدوافع لا صلة لها بالموضوع . وقد وعد زعماء القرى والمدن العربية بعدم السكوت ومواصلة العمل بكافة الاساليب الممكنة حتى تتراجع الحكومة عن قرارها الخاص بمصادرة الاراضي ، لذا يتوقع خلال الايام المقبلة استمرار الغليان .

الاسرائيليون يؤيدون عمليات المصادرة

اما على صعيد الرأي العام الاسرائيلي ، فيبدو ان الاكثرية تؤيد مشروع مصادرة الاراضي العربية ، وهذا ما يستدل عليه من الصحف الاسرائيلية ، وقد عبرت عن ذلك صحيفة دافار شبه الرسمية في افتتاحيتها ليوم (٣/١ /٧٦) ، بقولها : « ان قرار الحكومة هو خطوة عملية هامة على طريق تنفيذ خطط اسكان الجليل . ان هذا القرار يستحق التأييد الواسع ، خاصة انه اصبح من الواضح انه ليس من بديل اخر حقيقي لاسلوب المصادرات ، ولا اعتراض على الحاجة الى تقوية (الوجود اليهودي) في الجليل » . كذلك عبرت صحيفة اخرى عن رأيها بأن « قرار المصادرة الذي اتخذته الحكومة متأخرا جدا . ولكنه قرار صحيح ويستحق التأييد » (افتتاحية معاريف ، ٣/١ /٧٦) . اما على صعيد